

جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة

في الصيف قلت هذه حمارة القيظ أنظرنا ينصرم الحر عنا فإذا كنتم من الحر والبرد
تفرون فأنتم وإني من السيف أفر يا أشباه الرجال ولا رجال ويا طغام الأحلام ويا عقول ربات
الرجال لوددت أني لم أركم ولم أعرفكم معرفة وإني جرت ندما وأعقت سدا قاتلكم إني لقد
ملأت قلبي قيحا وشحنتم صدري غيظا وجرعتموني نغيب التهمام أنفاسا وأفسدت علي رأيي
بالعصيان والخذلان حتى لقد قالت قريش إن ابن أبي طالب رجل شجاع ولكن لا رأي له في الحرب
إني درهم ومن ذا يكون أعلم بها مني أو أشد لها مراسا فوإني لقد نهضت فيها وما بلغت
العشرين ولقد نيفت اليوم على الستين ولكن لا رأي لمن لا يطاع يقولها ثلاثا .
فقام إليه رجل ومعه أخوه فقال يا أمير المؤمنين أنا وأخي هذا كما قال إني تعالى (رب
إني لا أملك إلا نفسي